

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 21- سورة المائدة الآية (31).

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا يحرفون هذى من نوع الوقوف فيها عن مواضعه - 00:00:00

اشارات من نوع الوقوف اللام يحرفون الكلمة عن مواضعه ونسوا حظا. فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية الكلمة عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم - 00:00:31

فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين. حسبك هذه الآية الكريمة من سورة المائدة جاءت بعد قوله جل وعلا ولقد اخذنا الله ميثاقبني اسرائيل وبعثنا منهم وبعثنا منهن اثني عشر نقيبا. الآية - 00:00:59

لما بين جل وعلا ما اخذه من الميثاق علىبني اسرائيل على اليهود منهم وانه امرهم بما امرهم به ونهاهم عن ما نهاهم عنه ووعدهم على ذلك بتکفير السیئات ودخول الجنة - 00:01:34

وان من خالف ولم يفی ونقض العهد وقد ظل سواء السبيل كان سائلا يسأل يقول يا ربی فماذا حصل منهم هل وفوا هل قاموا بالعهد الذي اخذ عليهم وادوا ما امروا به - 00:02:09

وانتهوا عما نهوا عنه قال الله جل وعلا فيما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم ميثاقهم - 00:02:41

لعنهم. هذى واحدة وجعلنا قلوبهم قاسية. هذى الثانية يحرفون الكلم عن مواضعه. هذى الثالثة ونسوا حظا مما به. هذه الرابعة ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم هذه الخامسة - 00:03:11

وماذا عليك نحوهم يا محمد فاعف عنهم وصفة ان الله يحب المحسنين اخبر تعالى انهم ما وفوا بالعهد الذي اخذ عليهم وما ادوا الامانة التي اؤتمنوا عليها وانما نقضوا وبما نقضهم - 00:03:49

والباء سببية والميم هذه يعبر عنه العلماء رحمهم الله بانها زائدة وليس المراد انها زائدة لا معنى لها يعني زائدة ليست رافعة الناصبة وليس عاملة وانما هي مؤكدة لزيادة التوكيد - 00:04:31

وبنقطهم ميثاقهم نقضوه اخذ عليهم الميثاق والعهد كما قاموا به فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم واللعنة من الله جل وعلا هو الطرد والابعاد من رحمة الله لان الله جل وعلا وعده ان مفوا - 00:04:58

بما اخذ عليهم ان يکفر عنهم سیئاتهم وان يدخلهم الجنة فلما لم يفوا ولم يقوموا طردهم الله جل وعلا من رحمة لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية لان من الناس من يقع في المعصية - 00:05:35

فاذ وفق لطالب علم مصير لبق وعظة وذکر ترکعی واستحیا من الله جل وعلا ومن الناس وهذا يحصل من كل احد اذا اراد الله جل وعلا له التوفیق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم - 00:06:04

اول وشربوا الخمر اخذا بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا فشربوا الخمر واستشار

فيهم عمر رضي الله عنه الصحابة فكان رأيهم الذي قاله علي رضي الله عنه - 00:06:40

ارى ان تستتب لهم فان تابوا تقيم عليهم الحشد الحج ما يسقط وان لم يتوبوا ويرجعوا تقتلهم لانهم اعتبروا مرتدین فدعاهم عمر

واستتابهم فتابوا الى الله واستغفروا الله وندموا ثم ان بعضهم - 00:07:08

من تأثر تأثراً بلغ وخلف الا يقبل منه وخشي عليه عمر ان يصيبه القنوط من رحمة الله وكتب له رضي الله عنه لا ادري اي ذنبيك اعظم انت الان اذنبت ذنبين - 00:07:37

لا ادري ايهما اعظم يعني انها متقاربان شربك المحرم معصية وذنب ثم يأسك من رحمة الله وغفران الله ذنب اعظم وكتب عليه حامي له باول سورة حميم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا الله الا هو اليه - 00:08:04

واستجاح لنداء عمر رضي الله عنه. لانه من السابقين الى الاسلام الفاسق او الواقع في الفسق او الواقع في المعصية اذا وفق لطالب علم وعظه وارشده وبين له استجاح ورعوها - 00:08:33

واسرع في التوبة المسلم ما يبأس من أخيه المسلم وان وقع في كبيرة من كبائر الذنوب. يوشك ان يرجع لكن هؤلاء والعياذ بالله لعنهم الله وطردهم من رحمته وجعل قلوبهم - 00:09:03

اسيا هذا الشاهد ما تستجيب لنداء ولا لموعظة ولا قد يفعل المرء المعصية فيتوب الى الله فيتوب الله عليه لكن هؤلاء والعياذ بالله عوقوبوا مع اللعن باع قلوبهم صارت كالحجارة او اشد قسوة - 00:09:29

ما يستجيبون لنداء ولا لموعظة ولا يستفيدون واجعلنا قلوبهم قاسية ما تلين لموعظة ولا تستجيب. هذه عالمة الشقاوة والعياذ بالله يحرفون الكلم عن مواضعه اذا سمعوا كلام الله لفوا به يمينا وشمالا - 00:09:57

واستدلوا به على غير الحقيقة والواقع اذا سمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم حرفوه وقال المراد كذا وليس المراد هو وتحريفهم الكلم عن مواضعه قال بعض العلماء رحهم الله - 00:10:29

هم يبدلون الاية من التوراة باية اخرى. ما يستطيعون ولا يحذفون الكلمة بكلمة اخرى. وانما يحرفون المعنى. يقول ان المعنى كذا والمعنى كذا معنى غير يحرفون الكلمة عن مواضعه يقرأون صفة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:53

ويقولون ما تنطبق على هذا الرجل ما تنطبق دخل النبي صلى الله عليه وسلم على قوم من اليهود وهم يقرأون بالتوراة وحولهم شخص مريض نائم فلما وصلوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:22

سكتوا يريدون ان يقفزواها ويقرأوا ما بعدها فتحرك هذا المريض اراد الله له خيرا وقال اقرأوا ما وقفتكم عليه وسكتوا ودب عليهم ديبها ما يستطيع ان يمشي واخذ التوراة وقرأ - 00:11:54

وقال هذه والله صفتكم اشهد ان لا الله الا الله وشهادتك انك رسول الله فابعد عنهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابية رضي الله عنهم لو اخاكم - 00:12:20

قوموا عليه يعني جهزوه انتم الذين تولون وليس اليهود ولا هو مع اليهود فهم تحريفهم الكلم عن مواضعه بتحريف المعنى او عدم القراءة او قفتها والا قالوا انهم ما يستطيعون ان يجعلوا الكلمة بدل الكلمة او اية من التوراة بدل اية - 00:12:47

يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به هم ذكروا بالتوراة فيها علم لانها كتاب الله جل وعلا تكلم الله جل وعلا بها كما تكلم بالقرآن والإنجيل والزبور اربعة الكتب تكلم الله جل وعلا بها - 00:13:18

الثورات والإنجيل والزبور والقرآن وكلها يجب علينا الایمان بها بانها كلام الله جملة لا تفصيل سوى القرآن فيجب الایمان به جملة وتفصيلا اما التوراة فنؤمن بان الله جل وعلا تكلم بالتوراة وانزلها على موسى على نبينا عليه افضل الصلاة - 00:13:48

وهو كلام الله حق لكن لقيل لنا هذه الجملة اية من التوراة تؤمنون بها؟ نقول لا. ما نؤمن بالآيات ما ندري لا نصدق ولا نكذب يتحمل ان ان لا نصدق بها وتكون من كلام الله - 00:14:19

ويتحمل ان نصدق بها وتكون ليست من كلام الله يلزمنا الایمان بالتفصيل. وانما يلزمنا الایمان بان ان التوراة كلام الله جل وعلا حقا لكن هذه الثورات التي باليهود نقول الله اعلم - 00:14:40

ما يلزمنا الایمان بآياتها فاولئك ذكروا في التوراة بكلام حسن كلام الله وابين لهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لكنهم نسوا والنسیان يطلق على معانی منها الغفلة عن الشيء - 00:15:04

ومنها عدم المبالاة به وعدم الاهتمام به وان لم ينسوا الله فنسيهم ونسوا حظاً مما ذكروا به. حظ يعني شيء عظيم ذكروا في التوراة في مواعظ عظيمة وايات باهرة بینة - 00:15:33

ایات عظيمة ليست خفية او سهلة لكنهم تناسوها ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة منهم. يستمرون في الخيانة الى قيام الساعة يعاهدون ويخونون. يعاهدون ويخونون - 00:15:56

عهدوا النبي صلی الله علیه وسلم وخانوه ونقضوا العهد مراراً وحاولوا مراراً الفتك بالرسول صلی الله علیه وسلم مع انه اخذ عليهم العهد انهم يدافعون معه من اراد المدينة بسوء - 00:16:29

وهم تسلطوا عليهم بأنفسهم. ما صبروا حتى يأتي العدو من الخارج وتمالؤوا مع الاعداء من الخارج يوم الاحزاب ونقضهم العهود والمواثيق منذ القدم والى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:16:50

ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلاً منهم فيهم من اسلم فيهم عدد من اليهود عبدالله بن سلام رضي الله عنه وارضاه الذي شهد له النبي صلی الله علیه وسلم في الجنة - 00:17:10

وهو حبر من احبار اليهود وعدد من اليهود مثل هذا اليهودي الذي دب وهو مريض. يقرأ على النبي صلی الله علیه وسلم ما في التوراة وامن بالله وبرسوله ومثل اليهودي الشاب الذي كان - 00:17:31

يأتي الى النبي صلی الله علیه وسلم في المسجد فلما فقدم سأله عنه فقالوا انه مريض فذهب صلی الله علیه وسلم لزيارتة ودعاه الى الاسلام فاستشار الشاب والده فاشار عليه بان يطيع بلقاسم لانه - 00:17:50

يرى انه ميت واطاع الله ورسوله حمد الله رسول الله صلی الله علیه وسلم ربه على ان هداه الله جل وعلا هدى هذا اليهودي به صلی الله علیه وسلم. وامر الصحابة بان يتولوا تجهيزه - 00:18:07

وفيهم جماعة مع عبد الله بن سلام رضي الله عنهم اسلمو. لكن المسلمين من اليهود قليل المسلمين من النصارى اكثراً اليهود يغلب عليهم الغلطة والقسوة والحسد والبغضة ونقض العهود والصفات الذميمة القبيحة - 00:18:30

ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلاً منهم. قليل من اليهود اسلم مع انه كان يعني في العقل ان اللي يسلم من اليهود اكثراً. لأن اليهود عايشوا النبي صلی الله علیه وسلم. ومقيم في المدينة - 00:18:56

وحوله ويطلعون على الايات ويرونه عليه الصلاة والسلام. وكما قال عبدالله ابن سلام رضي الله عنه لما سمع بمقام النبي صلی الله عليه وسلم جاء ليتحرى يقول لما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب - 00:19:12

هذا رسول من الله يعني نور الوجه وما جبل الله جل وعلا عليه محمداً صلی الله علیه وسلم من الصفات الحميدة تدل على صدقه ووفائه وانه ليس بكذاب فهم يعرفونه كما قال الله جل وعلا كما يعرفون ابناءهم او خفي عليهم لكن الذي حملهم على - 00:19:35

كذلك الحسد والعياذ بالله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح بعض العلماء رحمهم الله يقول هذه الاية فاعف عنهم واصفح منسوخة منسوخة باية السيف - 00:20:08

ما هي اية السيف ؟ ايات كثيرة يذكر فيها قتال الكفار كثيراً ما يقول المفسرون باية السيف وليس باية واحدة وانما هي ايات من القرآن يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة. ايات كثيرة في الامر بقتال الكفار - 00:20:41

قالوا منسوخة باية السيف اخرون قالوا لا ليست منسوخة وانما هذه فاعف عنهم واصفح يعني من تاب منهم وتراجع فلا تؤاخذه ولا تعاقبه. كما يروى عن قتادة رضي الله عنه - 00:21:07

يقول من تاب منهم فاعف عنه تقبل توبته ومنهم من قال ليست الاية منسوخة وليس في التائبين وانما من باب المتركرة اتركهم اتركهم قال بعضهم احسن ما تقابل من عصى الله فيك ان تطيع الله فيه - 00:21:29

وعسى الله فيك يعني خان. وخدع انت احسن عليه مقابل واتبع السيدة الحسنة يعني هم حصل منهم السيئة فانت اعطتهم مقابلها حسنة فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين والاحسان - 00:21:59

هو اعلى الدرجات التي يمكن ان يتتصف بها المؤمن لأن درجات المؤمن ثلاث الايمان الاسلام اولاً ثم الايمان ثم الاحسان والاحسان ان

تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه - [00:22:24](#)
السلام حينما جاء يسأل عن الدين قال ما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. ومن المعلوم ان لا يرى الله في الدنيا وانما عليه ان يعتقد ويؤمن بان الله جل وعلا يراه مطلع على سره وعلانيته - [00:22:56](#)

ان الله يحب المحسنين وفيه اثبات صفة المحبة لله جل وعلا. فهو يحب المحسنين ويحب ويعجب المتطهرين ويحب المتقين فهو جل وعلا موصوف بالمحبة على ما يليق بجلاله وعظمته ونؤمن بصفات ربنا تبارك وتعالى على ضوء ما جاء في الكتاب والسنة من غير تشبيهه ولا تمثيل - [00:23:26](#)

ولا تحريف ولا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ان الله يحب المحسنين حتى لامة قاطبة بالاحسان لما ينالون بذلك من محبة الله تبارك وتعالى - [00:23:58](#)

قال تعالى فيما نقوتهم مياثاقيهم لعنهم اي فبسبب نقوتهم الميثاق الذي اخذ عليهم لعنهم اي ابعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى جعلنا قلوبهم قاسية اي فلا يتعظون بمواعظه لغلوظها وقساوتها - [00:24:26](#)

يحرفون الكلمة عن مواضعه اي فسدت الفهوم وساء تصرفهم في ايات الله وتأولوا كتابه على غير ما انزله وحملوه على غير مراده تعالى. وقالوا عليه ما لم يقل عياذا - [00:24:54](#)

بالله من ذلك ونسوا حظا مما ذكروا به. اي وتركوا العمل به رغبة عنه. وقال الحسن تركوا عرى دينهم ووظائف ووظائف الله تعالى التي لا يقبل العمل الا بها. وقال غيره تركوا العمل فصاروا - [00:25:12](#)

الى حالة رديئة فلا قلوب سليمة ولا فطر مستقيمة ولا اعمال قوية ولا تزال تطلع على خائنة منهم يعني من مكرهم وغدرهم لك ولاصحابك وقال مجاهد يعني بذلك تماطلهم على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:31](#)

فاغف عنهم واصفح وهذا عين النصر والظفر كما قال بعض السلف ما عاملت ما عاملت من ما عاملت ما عاملت من من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه. يعني احسن ما تعامل - [00:25:54](#)

به من عصى الله فيك ان تطيع الله فيه وهو التجاوز والتسامح ترى واحد غشك او ضربك او اهانك انت تسامحه هو عسى الله فيك فعله هذا نحوك فانت تقرب الى الله جل وعلا بما يحب الله - [00:26:09](#)

وبهذا يحصل لهم تأليف وجمع على الحق ولعل الله ان يهديهم ولهذا قال تعالى ان الله يحب المحسنين. يعني به الصفح عن اساء اليك. وقال قتادة هذه الاية اي فاغفو عنهم واصفح منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الاية - [00:26:35](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:26:58](#)